أيها الثوار صححوا المسار

للشيخ أبي عبد الرحمن عبيدة الأثبجي
حفظه اللَّه







الطبعة الأولـــى

1435 هـ 2014 م



الغربـــاء للإعلام

أيها الثوار؛ صححوا المسار

لفضيلة الشيخ

أبو عبد الرحمن عبيدة الأثبجي

حفظه اللّه

أيها الثوار؛ إن لنا معكم وقفاتٍ ونصائحَ، واعلموا أن لنا وقفة أمام الله؛ نسألكم فيها عن هذه الوقفات، أرجو مِن الله أن تنتفعوا بها، وأن تقع في قلوبكم بردًا وسلامًا.

الوقفة الأولى: أيها الثوار؛ كونوا مجاهدين.

مصطلح الثوار: يُطلق على كل مَن هاج غضبه، وخرج على السلطة والنظام القائم، أيًّا كانت نيّته، أما مصطلح المجاهدين؛ فهو مصطلح شرعي، جاء في كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ ، وهو يعني أن نقاتل في سبيل الله كل ظالم، مِن أجل رفع الظلم وإحلال العدل مكانه، والظلم كل الظلم في الحكم بغير شرع الله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (المائدة: ٤٤)

والعدل كل العدل في الخضوع لأوامر الله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ (النحل: ٩٠)

والمجاهد دائمًا ما يبتعد عن أحكام الجاهلية، ويبحث عن أعدل وأحسن الأحكام.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (المائدة: ٥٠)

الوقفة الثانية: إلا ليعبدون.

أتحدث فيه عن علة إيجاد الخلائق؛ وهي عبادة الله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات: ٥٦)

أيها الثوار؛ إنما خلقكم الله لعبادته، خلقكم الله للكفر بالطاغوت والإيمان به وحده.

والطاغوت ليس الأصنام فقط، بل يدخل فيه دخولًا أوّليًّا كل حكم خالف حكم الله،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ ﴿٦٠﴾ ﴾ (النساء: ٦٠)

قال ابن القيم ـ رحمه الله: (من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فقد حكم الطاغوت وتحاكم إليه). اهـ.

فالله خلقكم لعبادته، وتحكيم الشريعة مِن ضمن العبادة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (يوسف: ٤٠)

الوقفة الثالثة: بما أراك الله.

قد تقول لي: أنا متفق معك على قضية تحكيم الشريعة وأنها عبادة، ولكن أختلف معك في الآليّة والطريقة التي تحكم بها الشريعة، ولي رؤية تخالف رؤيتك!!

فأقول لك: القضية ليست رؤيتي ورؤيتك، فإذا أقررتَ لي أن تحكيم الشريعة عبادة؛ فالعبادة تؤخذ آليّتها وتطبيقها عن المعبود، وليس لي ولك.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ (النساء: ١٠٥

بما أراك الله، وليس بما أراك الناس... فتنبّه!

الوقفة الرابعة: الديمقراطية دين.

قد يستغرب القارئ لهذا التعبير ويتعجب.

الدين: معناه الذل والخضوع، يقال: دان لفلان؛ أي خضع له وذل.

ومَن ذل وخضع وسلّم أمره لله؛ فهذا قد دان بدين الإسلام.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ ﴾ (الأحزاب: ٣٦)

فالمؤمنون لا خيرة لهم في قبول أحكام الله، فالخضوع لله ولأحكامه.

وفي دين الديمقراطية: الخضوع للأكثرية، وإن خالفت رب البرية؛ فالربا مثلًا ما حرم إلا خضوعًا للأكثرية وليس خضوعًا لله، وهكذا ما حُرم بقول الأكثرية فهو حرام، وما حُلل بقول الأكثرية فهو حلال، وإن خالف شرع ذي الجلال.

وفي دين الديمقراطية: لسان حالهم يقول: **(وما كان لمؤمن بالديمقراطية إذا قضت الأكثرية أمرًا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم)!!**

بل ولو وافق حكم الأكثرية حكم الله في الظاهر: فلا اعتداد به؛ لأنه لم يصدر خضوعًا لله.

فهل يجوز لنا أن نطلب قول الأكثرية في صيام رمضان؛ إن أجازوا صيامه: صمنا، وإن حرموا صيامه: أفطرنا؟!

العاقل يستنكر مجرد عرض الصيام على رأي الأكثرية، فأين عقلك مِن عرض شريعة الله كاملة على رأي الأكثرية فيما يسمى بـ(الاستفتاء)؟؟!

ثم لو رضينا ابتداء باختيارهم؛ فهل بقي معنا مِن الإيمان شيء؟ ثم مَن حبس عن الأكل والشرب في رمضان من الفجر إلى المغرب، ولولا الحبس لأكل هل يعد صائمًا؟؟؟

العاقل يجيب بـ(لا)؛ لعدم وجود نية الصيام خضوعًا لله، بل صام خضوعًا للسجان!

الوقفة الخامسة: لماذا نقاتل؟؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الأنفال: ٣٩)

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل حمية، ويقاتل شجاعة، ويقاتل رياء، فأي ذلك في سبيل الله؟ قال: (**مَن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا؛ فهو في سبيل الله**) رواه البخاري.

ففي الحديث ثلاثة أشياء:

١. الفعل؛ وهو القتال.

٢. النيّة؛ وهي أن يكون القتال خالصًا لله تعالى.

٣. الهدف؛ وهو إعلاء كلمة الله .

فقد حققتم الأول؛ وهو القتال، فتنبّهوا للثاني والثالث؛ أخلصوا قتالكم لله، واجعلوا الهدف منه: إعلاء كلمة الله، وإقامة شرعه عن طريق الخضوع لله وحده، واكفروا بدين الديمقراطية وآليّتها.

الوقفة السادسة : الإمام جُنّة.

أيها المجاهدون، يا مَن تسعون لدولة آمنة مطمئنة؛ لن تجدوا عدلًا ولا خيرًا إلا بالخضوع لإمام عادل؛ ففي الحديث: "**إنما الإمام جُنّة؛ يُقاتَل مِن ورائه، ويُتَّقَى به**"، وإن كثرت الفتن، واشتد الخطب، وكثر دعاة الباطل وعلماء السوء؛ فلن تجدوا أمنًا ولا عدلًا ولا اطمئنانًا، إلا بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم؛ ففي الحديث: حذر النبي ﷺ حذيفة مِن: "**دعاة على أبواب جهنم؛ مَن أجابهم إليه: قذفوه فيها**"، قال حذيفة: يا رسول الله؛ صفهم لنا، قال: "**هم مِن جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**"، قلت: فما تأمرني إن أدركتُ ذلك؟ قال: "**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**".

لذلك عليكم بلزوم جماعة المسلمين في الخلافة الإسلامية، وبيعة إمامهم الشيخ المجاهد سليل بيت النبوة القرشي الحسيني أبي بكر البغدادي حفظه الله، لقد جربتم حكم الطواغيت؛ فآن لكم الخضوع لحكم الله وللدولة الإسلامية، بايعوا إمامها على السمع والطاعة، فو الله إنه لَواجب عليكم وخير لكم.

الوقفة السابعة: فلا تخافوهم وخافون.

قد يقول لي قائل: نحن معك في كل ما تقول، ولكن إذا طبقنا ما تقول؛ فلن يرضى عنا الغرب، وسنفتح علينا بابًا لا طاقة لنا به.

فأقول: أما عن رضا الغرب؛ فنعم لن يرضوا، وقد بيّن الله لنا ذلك في قوله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)

ولكن لا تنسوا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ (التوبة: ٦٢)

فإما رضا الله والجنة، وإما رضا الغرب والنار، معادلة ثنائية لا خيار ثالث فيها، فاختر لنفسك.

وأما عن الخوف من الغرب؛ فيقول الله: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ (آل عمران: ١٧٥).

ولا تنسوا قوله تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ (التوبة: ١٣)

فإما الخوف من الله والجنة، وإما الخوف من الغرب والنار، معادلة ثنائية لا خيار ثالث فيها، فَاخْتَرْ لنفسك.

هذا هو ديننا؛ واضح بيّن، لا أنصاف حلول، ولا التقاء مع الكفار في منتصف الطريق.

لكم دينكم ولي دين، لكم ديمقراطيتكم ولي إسلامي، فاصدع بما تُؤْمَر، وأعرض عن الجاهلين.

الوقفة الثامنة: لا تزال رغم كيد الأنذال.

أيها المجاهدون؛ اعلموا أن أعظم مصيبة يخاف منها الناس هي مصيبة الموت، وأعظم غاية وأمنية تتمنونها أنتم هي القتل في سبيل الله، وبكل دم مجاهد يراق يجعل الله به نورًا حتى تقوم الساعة؛ فعن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال: « **لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون**». رواه البخاري.

عند مسلم من حديث جابر بن سمرة: «**لن يبرح هذا الدين قائمًا تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة**».

ولمسلم في حديث عقبة بن عامر: «**لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة**».

واعلموا أن الإنس والجن لو اجتمعوا عليكم فلن يضروكم إلا بإذن الله، وإن تكونوا تألمون فإنكم الجنة ترجون، فاثبتوا حتى تلقوا ربكم وهو راض عنكم، ولا تكونوا كالذين أرضوا الغرب، وأغضبوا الرب.

فالصبر الصبر؛ فهذه دار الابتلاء، وغدًا دار الجزاء.

..... اللّٰهم هل بلّغتُ؟ اللّٰهم فاشهد! ...

كتبه / أبو عبد الرحمن عبيدة الأثبجي